

تفريد التعليم يساعد في تلبية الاحتياجات المختلفة للطلبة

أركان نظرية الفروق الفردية :

تقوم النظرية على الأركان التالية:

١. الإقرار بوجود فروق فردية بين طالب وآخر.
٢. التركيز على الطالب وليس على كمية المعلومات التي يتلقاها.
- ٣ الطالب هو محور العملية التعليمية وليس محتوى التعلم.

وهو ما يمثل طفرة كبيرة عن الطريقة التقليدية والتي تنتهج الأسلوب الواحد لتعليم الجميع. وبذا يتمكن المعلم في المدارس المستقلة من اعداد ملف خاص بكل طالب على حدة، يضمه اهتماماته ورؤاه المستقبلية واحتياجاته.

فالتربوي المشهور البروفيسور هاوارد جاردرن أتى بنظرية مفادها انه يوجد بداخل كل فرد ذكاء متعدد الجوانب، ويختلف من شخص لآخر حسب اهتماماته، فبينما نجد أن البعض تشده الكلمات والمنطق والصور وحركة الجسم ، نجد أن البعض الأخر تشده الموسيقى والطبيعة.

ويبقى حسب رأي البروفيسور تطوير المهارات الباقية. وهنا يكمن الدور الحاسم لوعي المعلم باختيار وانتقاء الأنشطة والبرامج التي تناسب خصائص ومتطلبات كل منهم على حدة.

وعلى المعلم أن يضع كل الخيارات المتاحة في قائمة ليختار الطالب من بينها ما يتناسب مع مقدراته وإمكانياته الذهنية. ويمكن للطلاب أن يقدموا شرحا لما تمكنوا من فهمه باستخدام الكلمات والصور والفنون المختلفة والفيديو والأرقام ولعب أدوار مسرحية والموسيقى والشعر. ويمكن أن تتم هذه الفعاليات بشكل منفرد أو ثنائي أو في مجموعات صغيرة.

وهناك أسلوب تربوي آخر مفيد وهو التعلم عن طريق عمل المشاريع، إذ انه يتيح الفرصة لإظهار الفروق الفردية بين الطلاب لانه يعتمد على استخدام تكنولوجيا المعلومات بالإضافة لاستخدام المواد الدراسية بشكل متكامل، وكذلك التكامل بين كافة المواد الأخرى. ويمكن للطلاب الاتفاق مع المعلم على تقديم شرح واف لمشاريعهم بشكل أسبوعي أو شهري على أن يدخل الشرح كجزء من تقييمهم وبذلك تضمن تغطية معايير المناهج الدراسية بطريقة تجعل من الطالب محورا للعملية التعليمية.

ويؤمن معلمو المدارس المستقلة هذه التجربة لأنها تعود في نهاية الأمر بالفائدة على جميع الطلاب بمختلف فئاتهم، بالرغم من صعوبتها في البداية ، إلا أن استخدام الأجهزة السمعية والبصرية وتحريك أعضاء الجسم جعل من مهمتهم سهلة بعض الشيء.



نظرية الفروق الفردية

By Paul Hetey
English Coordinator
Curriculum Standard Office
Education Institute

بول هيتاي
منسق معايير اللغة الانجليزية
هيئة التعليم

تعد ظاهرة الفروق الفردية من أهم حقائق الوجود الإنساني التي أوجدها الله في خلقه حيث يختلف الأفراد في قدراتهم وإمكاناتهم، فمنهم العبقري والذكي والمتوسط الذكاء وذوي الاحتياجات الخاصة، هذا فضلا عن تمايز مواهبهم وسماتهم المختلفة فنجد أن كل إنسان متميز بذاته ولا يمكن أن يكون كذلك إلا إذا اختلف عن الآخرين.

إن ظاهرة الفردية من أهم الظواهر الطبيعية وهي حقيقة واقعة يجب أن لا يتجاهلها التربويون. فلابد أن يختلف أفراد أي مجموعة فيما بينهم في أي سمة من السمات أو صفة من الصفات . وهذه حقيقة معروفة منذ القدم وقد يكون مردها هو الفروق في الأجناس والطبقات الاجتماعية ، والفروق العقلية والخلقية بين الجنسين وكذلك العوامل الوراثية.

فالاعتراف بالفروق الفردية واحترامها وتقديرها أصبح ضرورة لازمة للعملية التربوية لأن الفروق الفردية تمتد لتشمل المعلم نفسه فهناك المعلم الضعيف والمتذمر والمبدع والنشيط. فالعلم الحاذق مطالب بالخروج من قالب التقليدي وذلك بمراعاة الفروق الفردية وخلق بيئة قادرة على استثارة المتعلم ، والاهتداء إلى طريق يكفل له إيصال الدروس إلى كل الأقران والرفاق بالصف الدراسي وجعلهم ينصهرون في بوتقة الصف الواحد. ويكون بذلك قد سيطر على الصف وأحسن إدارته.

ولعرفة الفروق الفردية يمكن عمل اختبارات تشخيصية يمكن من خلالها توجيه الفرد توجيهاً صحيحاً للتعليم الذي يناسبه أو المهنة التي يصلح لها وذلك طبقاً لمستوى قدراته واستعداداته التي يتميز أو يتفرد بها عن غيره في كافة الجوانب الجسمية أو العقلية أو النفسية أو الحركية. فعلى المعلم استهداف كافة الفئات في صفه وأن يأخذ بعين الاعتبار ليس فقط الطلاب العاديين ومتوسطي الذكاء، إنما المتميزين ومنخفضي المستوى والطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك بإثارة شغفهم بموضوعات تشبع رغباتهم وتتماشى مع ميولهم ليشعروا بإثبات الذات، وذلك حتى لا تظلم أية فئة على حساب فئة أخرى.

كيف يستخدم المعلم معايير المناهج ومصادر التعلم المتاحة له لتلبية احتياجات طلابه متعددي مستويات التحصيل "تفريد التعليم"؟



هيفاء ملاعب

مديرة أكاديمية في مجمع البيان التربوي للبنات
رئيسة مشروع تطوير تعليم الرياضيات في هيئة التعليم

المدى التي تعرضها المعايير والتي توضح الخبرات القبلية والبعدي لتحديد مستوى المتعلمين. وهذا يساعد المعلم على وضع أهداف خاصة بالطلاب تلائم مستوياتهم.

كما تزود وثيقة «خطط نموذجية للدروس» المعلمين بأتملة عديدة من المهام الإضافية للطلبة المتقدمين إلى جانب نماذج من الدعم الإضافي للذين يحتاجون إلى ذلك. ويجد المعلم في هذه الدروس نماذج من الأسئلة المفتوحة والمغلقة موضوعية بمهارة في إطار محدد المعالم، تساعده على التأكد أن التلامذة بمختلف قدراتهم مساهمون في المناقشة ومهتمون.

كما يمكن للمعلم الاستفادة من كافة أساليب التقويم التي تعرضها المعايير والتي تتصف بالشمولية والتنوع والتأثير المباشر على التعليم والتعلم. والاستفادة من بيانات التقويم في تصميم خبرات تعليمية تتسم بالمرونة والابتكار. وتساعد «الخطط النموذجية للدروس» المعلمين على ممارسة التقويم البنائي أو التقويم من أجل التعلم، وبالتالي يزداد الوعي لدى المعلمين عن مدى فهم طلابهم ويمكنهم من التخطيط للمرحلة التالية من العمل.

وأخيراً إذا كان الهدف من «تفريد التعليم» يشمل مراعاة الفروق الفردية، ومجازاة الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي، وتطوير عملية التعلم واستمراريتها وتلبية حاجات إبداعية لدى المتعلم، فإن تطبيق معايير المناهج باتجاهاتها وفلسفتها يمثل الطريق الأمثل لتحقيق هذه الأهداف.

كما تشمل المعايير على معايير الأداء الرئيسية والتي تشكل القاعدة الأساسية للمعرفة في المستوى، ومعايير الأداء غير الرئيسية والتي تعتبر اثرات للطلبة المتقدمين، يقدم منها المعلم لكل طالب المقدر الذي يتناسب وقدراته الفردية.

وحتى يتمكن المعلم من مراعاة الفروق الفردية لطلابه خلال تدريسهم لنفس المعيار، يستطيع الاستفادة من الأنشطة التعليمية المتنوعة سواء كانت أنشطة صافية أو لا صافية والمهام المحفزة التي تعرضها المعايير، حيث يساعد هذا التنوع في الأنشطة الطلاب على الوصول إلى مستوى واحد من الإتقان على اختلاف أنماط تعلمهم واستعداداتهم.

وإلى جانب التدرج في الأهداف والتنوع في الأنشطة، تزود المعايير المعلم بمقترحات عن المصادر والموارد والأجهزة والوسائل التي يمكن استخدامها في تدريس المعايير. يختار منها المعلم ما يساعده على تحقيق أهدافه ويتفق واحتياجات طلابه المختلفة.

كما تزود المعايير المعلمين باستراتيجيات تعليم وتعلم مبنية على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، حيث أدى توظيف المعايير إلى استخدام التقنيات الحديثة في التعلم، مثل الانترنت والأقراص المدمجة والأشرطة السمعية والبصرية، مما أضاف للمعايير صفة المرونة والانفتاح والابتعاد عن النمطية. وأدى إلى تمكين المعلمين من أن يستعملوا بفعالية سلسلة من الموارد لدعم تعلم طلابهم.

ويمكن للمعلم الاستفادة من مصفوفة التتابع و

لكل تلميذ مجموعة من الصفات والخصائص الشخصية التي تحدد نمطه الخاص في التعلم. فمنهم من يستجيب إلى الكلمة المكتوبة و الرسومات البيانية، بينما يستجيب آخر بصورة أكبر للمناقشات والمؤثرات الصوتية، وثالث يحتاج لأن يعمل بيديه أو ضمن فريق أو يقوم بتمثيل الأدوار ليحقق أعلى مستويات التعلم. ذلك أن مطابقة استراتيجيات التعليم وأسلوب المعلم مع نمط تعلم الطالب يجعل التعلم أكثر نجاحاً، ويساهم في زيادة التحصيل. هذا ما أشارت إليه نتائج العديد من الأبحاث التربوية في هذا المجال.

وحتى نجعل التعلم فعالاً لجميع الطلاب في الصفوف غير المتجانسة، لا بد من أن يساعد المعلم الطلبة على اكتشاف أساليبهم التعليمية الخاصة، ثم يختار استراتيجيات التعليم بناء عليها، وبعبارة أخرى يطبق «تفريد التعليم». لقد حظي تفريد التعليم بالاهتمام منذ زمن بعيد، ولكن هذا الاهتمام خرج من مجال النظريات إلى الفعل والممارسة منذ إعداد معايير المناهج لدولة قطر، ووضعها في مجال التطبيق. حيث وفرت المعايير سلسلة من الأهداف التعليمية السلوكية المتفاوتة والمتدرجة في المستوى، مما ساعد المعلمين على الاهتمام بالطلاب كفرد وترك أمر تقدمه إلى سرعته الذاتية. كما أعطت المعايير للمعلم الحق في تطوير برامج تعليمية متنوعة طالما أن هذه البرامج تحقق القدر المطلوب من المعارف والمهارات المحددة في معايير المناهج وتلبي احتياجات الطالب الفردية.

